



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

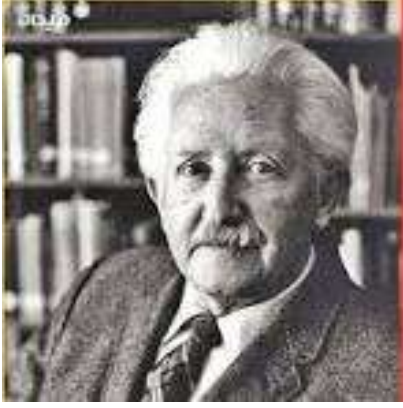
جامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية

نظرية النمو النفسي الاجتماعي (اريك اريكسون)

اعداد الطالبة :- أية طالب ناصر

اشراف أ . د. بشرى حسين علي

حياته



محلل نفسي نو أصل ألماني (١٩٠٢) عاش في أمريكا ودرس بها ولم يلتحق بالدراسة الجامعية اذ اهتم بالفن والتاريخ وعمل كمدرس للأطفال بمدرسة أنشأها فرويد والتي بفضلها توجه إلى التحليل النفسي، حيث درب على التحليل النفسي

وفي سنة ١٩٦٧ أصبح محللا نفسانيا للأطفال. من أهم مؤلفاته الطفولة والمجتمع وكتاب هوية الشباب والأزمة. (راضية، ٢٠٢٢: ٤٠)

نشأة النظرية

يعتبر اريك أريكسون (1994 - 1902 Erickson) واضع هذه النظرية وتعرف نظرية أريكسون باسم نظرية "النمو النفسي الاجتماعي" التي بناها على نتائج أبحاثه مع الأطفال والأسر عبر الثقافات المختلفة وبمنهج أنثروبولوجي. كما تعد نظريته امتدادا لنظرية النمو النفسي عند فرويد إلا أن أريكسون يؤمن بأن تطور الإنسان يبقى مستمرا و لا يقتصر فقط على الخمس سنوات الأولى حسب رؤية فرويد ، و أن العوامل النفسية والاجتماعية لها تأثير واضح على حياة الفرد وليس كل ما يمر به الفرد ناتجا المراحل الجنسية التي يراها فرويد (الغصين، ٢٠٠٨: ١٣)

منطلقات النظرية :-

- ١- تعتبر نظريته نظرية شاملة فهي النظرية الوحيدة التي درست النمو من الميلاد حتى آخر العمر ويعتبر السلوك ناجما عن ثلاث عوامل هي عوامل بيولوجية و عوامل اجتماعية بيئية و عوامل فردية ، وتتصارع هذه العوامل وتتفاعلها يحدث أزمة وبانتهاء الصراع يحدث النمو والنضج
- ٢- يطلق على نظرية اريكسون "النظرية النفسية الاجتماعية" في النمو حيث أنها تتناول الدوافع الحيوية والانفعالية وطرق التوفيق بينها وبين متطلبات البيئة الاجتماعية

٣- بني اريكسون نظريته على مبادئ التحليل النفسي كما قدمها فرويد و وازن اريكسون بين النمو النفسي والاجتماعي التي قدمها هو وبين مراحل النمو النفسي الجنسي التي قدمها فرويد

٤- تناول اريكسون مراحل نمو الأنا وتكوين الشخصية على نسق نمو الجنين حيث يتوالى ظهور أعضاء معينة في أوقات معينة حتى يتكون الطفل كاملا في النهاية وكذلك تنمو الشخصية فيسير نموها في تتابع ومراحل لتتكون في النهاية الشخصية ككل

٥- يتتابع نمو الشخصية في ثمانية مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة . وكل مرحلة تعتبر بمثابة نقطة تحول وتتضمن أزمة نمو نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهان : احدهما يتضمن خاصية مرغوبة والآخر يتضمن خطرا . فإذا اتجه النمو ناحية المرغوب فذلك خير ، وإذا اتجه نحو الخطر ظهرت مشكلات النمو . (بدير ، ٢٠٠٦)

مفاهيم ومصطلحات النظرية

النمو النفسي الاجتماعي عند اريكسون :-

هو عملية مستمرة، كل مرحلة منها جزء متساوي من الاستمرارية، ذلك لأن كل مرحلة تجد سوابقها في المراحل السابقة، وتجد حلها النهائي في المراحل التالية لها، وفي كل مرحلة متتابعة إمكانية حلول جديدة لمسائل سابقة، وأن الفرد ينمو إلى المرحلة التالية بمجرد أن يكون مستعداً لذلك بيولوجيا ونفسيا واجتماعيا، واستعداده الشخصي يقابله الاستعداد المجتمعي. كما يرى أن الانسان أثناء حياته يتعرض لعدد كبير من الضغوط الاجتماعية التي تفرضها عليه المؤسسات الاجتماعية كالبيت والمدرسة والجيران، وقد اقترح مصطلح الأزمة (crisis) لكل واحدة من هذه المشكلات وعلى الانسان أن يعمل جاهدا على حل هذه الازمات حلا ايجابيا حتى يستمر في تطوره السليم ومن مميزات هذه النظرية انها تغطي الحياة الانسانية من الولادة حتى النهاية من خلال ثمان مراحل سطرها اريكسون من الميلاد إلى الشيخوخة.

(عبد المعطي ، ٢٠٠١ : ٢٧٥)

مراحل النمو عند اريكسون :-



المرحلة الأولى :-

الإحساس بالثقة مقابل الإحساس بعدم الثقة وتمتد من الولادة وحتى الشهر الثامن عشر:-

يعتبر أريكسون أن السنة الأولى من عمر الطفل هي الفترة المناسبة لتوليد الثقة بنفسه وبالبيئة وذلك من خلال ثقته بالآخرين الذين يعتمد عليهم في قضاء حاجاته الأساسية المتنوعة ، وأنه إذا أشبعت خبرات الطفل منذ السنة الأولى في حياته فإنه تتطور ثقته بنفسه ومن مظاهر الثقة في هذه المرحلة المبكرة سهولة الحصول على الغذاء ، وعمق النوم والشعور بالارتياح بعد الإخراج، ومن الجدير بالذكر أن الإحساس بالثقة هذا لا يعتمد على كمية الطعام الذي يتناوله الطفل ولا علي إظهار المحبة له ، وإنما يتوقف علي نوع العلاقة بين الطفل والأم فالطفل يستقبل العالم والمؤثرات الخارجية المحيطة به من خلال الأم وانفعالاتها ومن هنا تأتي أهمية وجود الأم في تكوين إدراك الطفل للعالم الخارجي في سنوات عمره الأولى .

(الداهري، ٢٠٠٧: ٦٣)

المرحلة الثانية :-

الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل وتمتد من الثمانية عشر شهرا الى ثلاث اعوام

يعمل الطفل على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي وذلك بممارسة أنماط سلوكية و أداء بعض الأعمال بمفرده دون مساعدة الآخرين ويتبدى دور المربين في تعزيز نمو الاستقلال الذاتي لديه وذلك من خلال أساليب تنشئة الوالدية المتوازنة بين التسامح والحزم وتغطي هذه المرحلة الفترة الممتدة بين السنة الثانية والثالثة من عمر الطفل وتتميز بتطور كبير في قدرة الطفل على التحكم بأعضاء جسمه وعضلاته فإذا نجح الطفل بهذا التحكم فإنه يكون قد طور شعورا بالاستقلال أما إذا فشل الطفل في التحكم بحركات جسمه المختلفة فإنه يطور شعورا بالخجل من نفسه والشك بقدراته مما يدفعه نحو الانطواء والعزلة (علاونة، ٢٠٠٤: ٤٥)

المرحلة الثالثة :-

الإحساس بالمبادأة مقابل الإحساس بالذنب من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات

يمر الطفل في هذه المرحلة بخبرات كثيرة تتعلق بالقابلية للحركة والتحرك فيمشى ويجري ويقفز ، وترتقي اللغة والخيال ويتعلم أن يخطط وينفذ ، ويتحرك من خلال اتجاهات وأهداف . ويكون النمو النفسي في هذه المرحلة مرتكزا على إن الهو، والانا ، والانا الأعلى تبدأ في العثور على توازن متبادل في الفرد وينمي الطفل ضميرا و اتجاهها والديا يقوي عمليات ملاحظة الذات وتوجيهها وكذلك عقابها ، ويلاحظ الطفل الفروق الجنسية بين أفراد عائلته ويتعلم أن يقوم بأشياء أكثر من التي كان يقوم بها فيتولد لديه الشعور بالانجازات الحقيقية ويتعرض للحظات يتولد فيها الخوف من الخطر والإحساس بالذنب ويجب على المربين السماح للطفل باكتشاف البيئة من حوله والتجريب لمعرفة كيف يسيطر على حركاته حيث أن الطفل يكون بحاجة إلى رفقة الأطفال الآخرين ليشاركوا جميعا بالتنفيس عن أزمات حياتهم باللعب ، ويجب توجيه الطفل بتجاوز أخطائه أما إذا استمر المربون بأشعاره بخطئه فيما يفعل فعندها ينشأ وهو يشعر دائما بارتكاب ذنب يلزمه طيلة حياته (الداهري، ٢٠٠٧ : ٨٧)

المرحلة الرابعة :-

الشعور بالجهد والمواظبة مقابل الشعور بالنقص والدونية من السنة السادسة حتى الحادي عشر.

في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكيف نفسه لأداء العديد من المهارات والمهام وذلك بتطوير إحساسه بالعمل والكد والمثابرة ليصبح فردا قادرا على التحصيل والإنجاز الدراسي والدراسة واللعب ركنان هامين في تكوين الإحساس بالشعور بالجهد . وأن الطفل يجرب المهارات الأولية التي تتطلبها ثقافته ويحاول الحصول على التقدير والاحترام من مدرسية ورفاقه ونجد مثابرتة تتضمن تلك الانجازات التعليمية والمهارات الأخرى المطلوبة ليصبح في علاقاته الشخصية كفوا ومؤهلا للعطاء في عالمه الاجتماعي والطفل الذي يعجز عن التفاعل مع بيئته ويفقد في انجاز المهام الموكلة إليه تتطور لديه مشاعر الدونية والإحساس بالنقص (الطفيلي ، ٢٠٠٤ : ٨٣)

المرحلة الخامسة :-

الإحساس بالهوية مقابل الإحساس بغير الهوية من السنة الثانية عشر حتى الثامنة عشر.

تمتد هذه المرحلة طيلة فترة المراهقة ويتميز المراهق بالتأثر بالتغيرات الفسيولوجية والعقلية التي تثير الكثير من الشكوك لديه وبالتالي تولد لديه التردد في القيام بالمهام المناطة به ، والمراهق فاقد للهوية ، وهمه الأساسي هو الاعتراف بهويته بأنه أصبح رجلاً ولم يعد طفلاً ، فاذا حصل على ذلك الاعتراف من الوسط الذي يعيش فيه فإنه يساعده على اجتياز الإحساس بالهوية بسلام ، وإذا شعر بأن المشرفين على تربيته ما زالوا يتعاملون معه وكأنه طفل ، فإنه سيحاول اللجوء إلى أساليب العنف لانتزاع هويته ، وقد تلازمه تلك الأساليب طيلة حياته . ويطلق على النمو في بداية مرحلة المراهقة "بزوبعة النمو" حيث أن هذه المرحلة هي أعنف ما يواجهه الإنسان في مراحل تطوره . فالجسد يعود ليقحم نفسه على الوجود من خلال نموه المفاجئ في الحجم والشكل علاوة على التغيرات الهرمونية ، مما يسبب للشباب هزة في كيانه تجعله يفقد التعرف على نفسه فيسأل في إلحاح وبعمق "من أنا ؟" ، وهنا تبرز مشكلة الهوية التي تكمن جوهر الصراع في هذه المرحلة في حياة الفرد وتعد هذه المرحلة هي أشهر مراحل النمو النفسي وتتمثل أهميتها في كيفية الإجابة على تساؤلات المراهقين مع الدمج الصحي للمراحل السابقة والحصول على الاستقلالية بعيدا عن الوالدين ، والالتزام بالذاتية إذ أن الفشل في الإحساس بالهوية يؤدي إلى غموض الهوية وعدم القدرة على اتخاذ القرارات والخيارات الشخصية في حياة الفرد.

(عبد المعطي، ٢٠٠١: ٣١)

المرحلة السادسة :-

الإحساس بالألفة مقابل الإحساس بالانعزال من ١٨ إلى ٢٥ سنة

يرى أريكسون أن تحقيق النضج الجسمي للأفراد (الشباب البالغ) في هذه المرحلة يتضمن نموا نفسيا واجتماعيا مستمرا وخاصة الألفة الاجتماعية مع الجنس الآخر تمهيدا لاختيار شريك الحياة في العلاقة الزوجية ، ليس هذا فقط بل أيضا تكريس الجهود للنجاح في الحياة الزوجية ، وأيضا اختيار المهنة المناسبة فإذا لم تشبع هذه الجهود في الزواج أو في اختيار العمل المناسب لقدرات الفرد أدى ذلك إلى أزمة نمو والإحساس بالانعزال في كل مجالات الحب والعمل.

المرحلة السابعة :-

الإحساس بالتوليدية مقابل الإحساس باستغراق الذات من ٢٥ سنة إلى اواخر الخمسينات

وهي من أطول مراحل العمر وأكثرها خصوبة وعطاء ، فبعد أن يمارس الإنسان اختياره في مجال الحب والعمل يتزوج ويرسخ أساس الاستقرار الأسري ، ويختار العمل الذي يستطيع من خلاله أن يحقق ذاته ويصل إلى نقطة يسال فيها وماذا بعد ؟ ، فهذه المرحلة تشتمل على تأسيس وحدة أسرية جديدة تقوم على الثقة المبادلة والألفة. (الغصين ، ٢٠٠٨ : ٥٠)

المرحلة الثامنة :-

الإحساس بالتكامل مقابل الإحساس باليأس

إنها المرحلة الأخيرة التي تبدأ في الستينات هذه المرحلة هي خلاصة للمراحل السابقة وتوجهاتها ويجلس الفرد ليحاسب نفسه عما مضى ويتأكد من مساهمته في إنشاء الجيل الجديد وإذا كان دوره في ذلك ايجابيا فعندها يتولد لديه الإحساس بالتكامل أما إذا كان دوره فيما مضى سلبيا فعندها يتولد لديه الإحساس باليأس وفوات الفرصة للتعويض لأنه في نهاية العمر ومن خلال عرض المراحل النمائية يلاحظ أن هناك جانباً إيجابياً وجانباً سلبياً في كل مرحلة من مراحل نمو الفرد ، وتوفر ظروف ملائمة في مراحل عمره يجعل الإحساس الإيجابي يلزمه طيلة حياته ، أما إذا توافرت ظروف غير مناسبة فإن الإحساس السلبي في كل مراحل عمره هو الذي سوف يلزمه وبالتالي يؤثر على شخصيته.

(النبلسي ، ١٩٩٥ : ٥٩)

مراحل النمو عند اريكسون

العمر	المراحل	الحل المتوقع للأزمة عند اريكسون
-------	---------	---------------------------------

السنة الأولى (المهد)	الثقة مقابل عدم الثقة	ينمي الطفل اعتمادا على بيئة التفاعل التي تحتويه وتلبي حاجاته الأساسية
السنة الثانية	الاستقلال _ الشعور بالخجل والشك	يتعلم الطفل ما يستطيع السيطرة عليه والتحكم فيه، وينمو لديه إحساس بحرية الإرادة، وإحساس بالحزن حالة الاستخدام الخاطئ لضبط الذات.
الطفولة المبكرة ٦ سنوات	المبادرة _ الشعور بالذنب	تعلم الطفل المبادرة بالفعل، واستكشاف البيئة من حوله، والإحساس بالندم عند ارتكاب أفعال خاطئة
الطفولة المتوسطة ١٠ سنوات	الكفاية _ الشعور بالنقص	يتعلم الطفل فعل الأشياء بطريقة صحيحة مقارنة بآراء الآخرين.
المراهقة ١٨ سنة	الهوية _ اضطراب الدور او اضطراب الهوية	ينمو لديه إحساس بالذات في علاقته بالآخرين، وتكون لديه أفكار ورغبات داخلية
الشباب المبكر ٢٤ سنة	المودة (الألفة) العزلة	تتطور لدى الشخص القدرة على تلقي و إعطاء الحب وتكون لدى الشخص التزامات وتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين تتميز بالدوام والاستقرار
اواسط العمر ٢٤-٥٠	الانتاجية مقابل الركود	نمو لدى الشخص اهتمام بتوجيه وقيادة نمو الجيل التالي (تنشئة الصغار وتربيته).
الرشد المتأخر ٥٠	تكامل الذات – اليأس	نمو لدى الشخص إحساس بتقبل الحياة على النحو الذي تم التعايش معها به والتأكد التام من أهمية الآخرين والعلاقات التي كونها الشخص خلال رحلة حياته السابقة.

التطبيقات التربوية

- ١- على المعلم الاهتمام ومراعاة مراحل النمو النفسي والاجتماعي التي يمر بها الطفل وأن يراعي خصائص كل مرحلة عند التعامل معه،

٢- تنمية الاستقلالية لدى الطفل من خلال إتاحة الفرصة لهم للقيام ببعض الأعمال والمهام بصورة مستقلة، بالإضافة الى تشجيعه على اتخاذ القرارات المناسبة لقدراته، بما يسهم في تنمية الشعور بالاستقلال والثقة بالنفس.

٣- دعم المعلم للطفل ن خلال تشجيعه على تجاوز وحل الأزمات التي تواجهه بالأخص المرتبطة بمراحل نموه.

٤- العمل على تقديم أنشطة تتلائم مع قدرات ومهارات الأطفال والتي تساعد في الكشف عن ميولهم وقدراتهم . (روبي، ٢٠٢٣ : ٩١)

• دراسة (الزهراني ٢٠٠٥)

(النمو النفسي – الاجتماعي وفق نظرية أريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية)

شملت (الجنس، الصف، التخصص)

وللإجابة على تساؤلات البحث فقد طبقت الباحثة اختبار النمو النفسي الاجتماعي (المنيزل، ١٩٩٨) واختبار التوافق الدراسي (بلايل ١٤٠٦ هـ) إضافة إلى درجات التحصيل على عينة عشوائية من ١٥٠ طالبا و ١٥٠ طالبة في المرحلة الثانوية من مدارس الطائف وتحليل البيانات انتهى البحث إلى النتائج التالية:

هناك علاقة دالة إحصائية مراحل نمو الأنا كما أفترضها أريكسون والتوافق الدراسي والتحصيل الدراسي.

لا يوجد فروق ذات دلالة بين الجنسين من تخصصات ومستويات دراسية مختلفة في درجة النمو النفسي الاجتماعي

وعلى أساس ما سبق فإنه يمكن القول بوجود علاقة تبادلية بين متغير النمو النفسي الاجتماعي، والتوافق الدراسي، والتحصيل الدراسي. إلا أن هذه العلاقة يمكن أن تتأثر بالجنس والتخصص والمستوى الدراسي. وعليه فإن الباحثة توصي بالاهتمام بتحقيق أعلى درجات النمو النفسي الاجتماعي للطلاب والطالبات، كما توصي بتوفير متطلبات التوافق المدرسي وتدعمه بكل الوسائل لتحقيق أفضل درجات الانجاز الدراسي، والذي سيؤثر بدوره على مستوى النمو والتوافق كما توصي بالمزيد من الدراسات الميدانية في المجال

قائمة المصادر

- ١- راضية ، _طاشمة راضية ، مطبعة بيداغوجية في مقياس نظريات الشخصية ، ٢٠٢٢ ،
جامعة ابي بكر ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية
- ٢- عبد المعطى ، حسن .قناوي ، هدى (٢٠٠١) : علم نفس النمو – الجزء الأول -
الأسس والنظريات ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر.
- ٣- الداهري ، صالح (٢٠٠٧): مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته، دار صفاء للنشر
والتوزيع ، عمان .
- ٤- روبي ، منير احمد (٢٠٢٣) علم نفس النمو ، دار الصفاء للنشر والتوزيع
- ٥- علاونة ، شفيق (٢٠٠٤) : سيكولوجية التطور الإنساني – من الطفولة إلي الرشد ،
الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن .
- ٦- الطفيلي ، امتثال (٢٠٠٤) : علم نفس النمو – من الطفولة إلى الشيخوخة ، الطبعة
الأولى ، دار المنهل اللبناني ، بيروت
- ٧- الغصين، سائدة جمال محمد (٢٠٠٨) النمو النفسي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا ،
الجامعة الإسلامية ، غزة ، كلية التربية ، قسم علم النفس .
- ٨- بدير ،كريم (٢٠٠٦) : الأسس النفسية لنمو الطفل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان
- ٩- الزهراني ، نجمة بنت عبدالله محمد ، ٢٠٠٥: النمو النفس-اجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته
بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات الرحلة الثانوية بمدينة الطائف .